

# نجل بن لادن يروى قصة والده من تورا بورا إلى أبوت آباد (2-3)



“ هذا عبدُ الله ”

نجل بن لادن يروى قصة والده

من تورا بورا إلى أبوت آباد

2 من 3

بقلم:

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

## شريحة فى خندق بن لادن :

المكان الذى كنا فيه كان به خندق سعته حوالى (2 x3 متر) يستخدمه الوالد مع أبوالغيث والدكتور أيمن .

وجاءنا عدد من أهل المنطقة بدعوى مقابلة الوالد وإلقاء التحية عليه . { ولكنهم ألقوا سرا شريحة إلكترونية لإرشاد الطائرات إلى الموقع } . وبعد ذهابهم طلب الوالد منا أن نترك المكان ونصعد بعيدا فى الجبل ، ونام هناك . وما لبثت الطائرات أن جاءت وقصفت الموقع الأول الذى غادرناه . فأرسل الوالد شخصا لإستطلاع نتيجة القصف .

عاد المستطلع ليقول أن الطائرة أسقطت قنبلة زنة سبعة أطنان فأحدثت حفرة هائلة فى الجبل ، والإصابة كانت مباشرة فى خندق الوالد ، وكان به شخص نائم .

{ 27 رمضان - 16 ديسمبر: قبل يومين وصلنا " على المخابرة الكبرى " نبأ إستشهاد أبوحفص المصرى }  
أى بعد حوالى شهر، حيث أستشهد أبو حفص يوم 13 نوفمبر.

فى ذلك اليوم طلب منى الوالد أن أغادر هذه المنطقة أنا وشقيقى . رفضت وقلت له بل شقيقى يذهب ولكننى سأبقى معك . الوالد أصر على أن أرحل أنا أيضا ، ثم تركنا قليلا وذهب .

وبعد عودته قال : " تخرجون أنتم الثلاثة ، أنت والدكتور أيمن وأبوالغيث " . إذن سنخرج إلى مكان لا نعلمه وننتظر الوالد هناك .

- عند العصر تجهزنا للمغادرة نحن الثلاثة برفقه دليل أفغانى . فجاء الوالد لوداعى ، فاحتضننى وقبل رأسى ، فصدمت لأنها ليست عادته وأنا الوحيد من بين إخوتى الذى قبل والدى رأسه . فمئذ أيام لوجر { فى ميس عينك على أعتاب 11 سبتمبر } كنت خادمه الشخصى وحامل أغراضه .

جبل (تورابورا) كان محاصرا من طرف جلال آباد . فى الظلام نزلنا إلى الجزء الأفغانى من الجبل تابع لقبيلة وزيرى . أفراد من تلك القبيلة هربونا إلى قريتهم .

# أثناء نزولنا متوجهين صوب القرية ، كاد أن يكتشفنا رجال أحمد شاه مسعود . كان لهم نقطة حراسة ، وأضواء سياراتهم أوشكت أن تقع علينا فانبطحنا أرضا بسرعة . كانت رجلى مصابة منذ كنا فوق الجبل . عدنا للمسير ، وأثناء عبورنا جدول ماء من فوق الأحجار التى تعترضه ، سقطت نظارة الدكتور أيمن ولم نتمكن من العثور عليها فى الظلام .

وأخيرا وصلنا إلى البيت السرى الذى جهزته لنا القبيلة ونمنا هناك ليلة واحدة .

- فى الصباح (17 ديسمبر) أحضروا لنا بيك أب ، عبر بنا من طرف جلال آباد ثم إنحرف مباشرة صوب ولاية كونار فى طريق وعرة . وأخيرا وصلنا إلى (أسد آباد) عاصمة الولاية. واختبأنا فى بيت سرى .

- عيد الفطر(19ديسمبر): قبل الفجر بقليل دخل علينا شاب أفغانى وقال بإنفعال (جاء الأسماء) .. وبعد ثوان معدودات دخل علينا الوالد ، فسجدنا لله شكرا ، وقلنا للوالد : " لنا عيدان فى يوم واحد ، عيد الفطر وعيد وصولك إلينا سالما " .

الذى أحضر الوالد إلينا كان هو “المعلم أول جول” الذى نقله بسيارته (لاندكروز أبيض مظلل بالأسود) إلى حدود ولاية كونار ، وهناك إستقبله الشباب وأوصلوه إلينا .

بقى الوالد معنا فى نفس البيت السرى . وكنا فى عز الشتاء حتى كرهنا الثلج ، فلم تكن نستطيع أن نوقد ناراً حتى لا ينتبه الناس إلى وجود أحد فى هذا البيت .

### حكمتيار وصل :

– بعد حوالى ثلاث أشهر {مارس 2002} وصل إلينا حكمتيار بمساعدة خالد الشيخ ومجموعته فى باكستان . خالد كان حلقة إتصال بين الوالد وبين كل من يرتبط به فى باكستان. إنتقل حكمتيار للعيش وحيداً فى بيت منعزل . وكان يأتى إلينا وينفرد بالحديث مع الوالد (بن لادن) ومع الدكتور أيمن وأبو الغيث .

كنا نجلس بعيداً عنهم - ولكن شعرنا بتوتر بينهم وشد وجذب . ثم إبتعد حكمتيار عنا معتكفاً فى بيته المنعزل . فكان الوالد يرسل أبوالغيث للحديث معه ، فيعود إلينا مذهولاً من هول ما فاجأه به حكمتيار من كلام . وفى إحدى زيارته لنا فى بيتنا السرى ، انفجر حكمتيار فى وجه الوالد قائلاً ( أنا الأمير هنا وليس أنت .. فلا تظن نفسك فى قندهار).

{ ... كان التوتر يزداد والثقة تتآكل ، حتى ظهرت الشكوك والإرتياب فى تصرفات حكمتيار.. ، خاصة وأنه أظهر إستهتاراً بوجود بن لادن ، واحتياطه الأمنية .. وبدأت تصرفاته هذه متعمدة . وربما تذكر بن لادن وقتها قول مولوى يونس خالص - وكنا مع بن لادن ضيوفاً عليه فى بيته فى جلال آباد عام 1996 - فعندما أراد تلخيص تجربته الطويلة مع حكمتيار ، قال الرجل بتلقائية ” إنه مثل البغل ، إن سرت أمامه عضك ، وإن سرت خلفه رفسك” . وفى تلك الرحلة الحرجة عام 2001 عانى بن لادن من حكمتيار ، بالعض أحياناً وبالرفس أحياناً أخرى . وكان بن لادن فى الأشهر الأخيرة قد إكتسب حدس الإرتياب الذى صدق فى مرات عديدة ... } .

– دأب حكمتيار على الحضور إلى فناء بيتنا السرى ، ثم يبدأ فى الكلام عبر هاتف الثريا !! فطلب منه الوالد عدم فعل ذلك لأنه يعرضهم للخطر، ولكن حكمتيار أبى واستكبر .

– ورغم توتر العلاقة جاء حكمتيار يوماً حاملاً هديه للوالد (بن لادن) ، وكانت عبارة عن ساعة وضعها على منضدة فى وسط الغرفة ، فقال له الوالد : لا.. لا نريد هذه .

فإسترد حكمتيار الساعة ، وظل يتردد علينا بين وقت وآخر .

{ .. واضح أن حدس بن لادن كان يقول بأن داخل تلك الساعة مصيبة لايعلم مداها إلا الله .. }

### سرى للغاية :

– ونحن فى الجبل أرسل إلينا “خالد الشيخ” كمبيوتر مع قرص مدمج مكتوب عليه (سرى للغاية) .

قال الوالد : عجيب !! لا تنظروا أنتم ، أنا فقط سأنظر فيه .

فإذا هو برنامج الإعلامى “يسرى فودة” المسمى “سرى للغاية” . طالعنا الفيديو ، ولأول مرة نشاهد صور الإخوة الأسرى فى جونتنامو .

– غادرنا مسافرا “حمزة الغامدى” بطلب من الوالد . وبقيت مع الوالد أنا وشقيقى وأبو الغيث والدكتور أيمن وأبوبصير . فوزعنا مهام المعيشة وإعداد الطعام . وكنت أنا وشقيقى نعمل فى نوبه عمل واحدة طوال اليوم . وفى الليل وحتى لا يرانا أحد ننزل إلى الوادى لجلب الماء فى وعائين ، وعند الصعود كان ينسكب على أجسادنا فى برد الليل القارص . وكنا نجهز الطعام ثلاث وجبات يوميا . فى أحد الأيام عملنا على الإفطار (معصوبة) وهى أكلة سعودية ، عبارة عن عجين فى منتصفه عسل وسمن . الدكتور أيمن رفض أن يأكل وقال “هذا ليس من طعام قومى” . فى الغداء وجدنا بعض الحبات من القرع والبطاطس فعملت منهما حساءً فرح به الوالد كثيراً . غادر كل من معنا وبقينا ثلاثة فقط ، أنا والوالد والدكتور أيمن . خشى الوالد من أن يقع فى الأسر أحد ممن غادرونا فيدل العدو على مكان البيت .

{ ... لا شك أن بن لادن كان لديه أيضا شكوكا تتعلق بحكمتيار وأنه يحاول الإيقاع به فى يد العدو.. وهذا ما أكدته الأحداث القريبة التالية ... } .

– مشينا مسافة بعيدة عن المكان ، واختبأنا عند جماعة آخرين . ولم يلبث أن لحق بنا حكمتيار “!!!” ، وقال : إن الطيران قد أحرق المنطقة التى كنتم فيها “!!!” .

سكن حكمتيار فى بيت على قمة جبل مقابل لنا وكان تردده علينا قليلا .

وفى صباح أحد الأيام ترك بيته متوجها إلى باكستان عبر الجبال . أحد الأفغان قال لنا أن الأمريكين هاجموا الجبل الذى كان يسكن فيه .

### العسل المر :

كنا نحن الثلاثة نعيش فى غرفة واحدة فوق الجبل . حدث شئ من التوتر بين الدكتور أيمن والوالد . والسبب هو أن الوالد إشتري عسل سدر باكستانى . فغضب الدكتور أيمن وقال له : “لا يجوز أن نشترى عسلاً بأموال المجاهدين” .

فقال له الوالد : ” تعال .. بفضل الله ، من يوم أن بدأت الجهاد حتى الآن ما صرفت على نفسى وأولادى شئ من أموال المجاهدين . وهذا العسل إشتريته بمالى الخاص وليس بمال المجاهدين” . سكت الدكتور أيمن ولم يعلق .

– جلسنا فترة من الوقت على هذا الحال . وفى ذات يوم وصل إلى البيت شخص غريب عرف نفسه للآخرين بأنه (أبو أحمد الكويتى ) ونام فى أعلى البيت منتظرا أن يقابل الوالد .

طلب الوالد منى أن أقبله وأتأكد من شخصيته . ذهبت وتأكدت أنه هو بالفعل أبو أحمد . أخبرت الوالد ،

فاستعجل حضوره فوراً .

المصدر:

مافا السياسي (ادب المطايريد)

بقلم:

مصطفى حامد - ابو الوليد المصري

[www.mafa.world](http://www.mafa.world)